حمديس إلى غير هذا الوصف فقال .

(نثر الجو على الترب برد ... أي در لنحور لو جمد) .

فتناقض المعنى بذكر البرد وقوله ((لو جمد)) إذ ليس البرد إلا ما جمده البرد اللهم إلا أن يريد بقوله ((لو جمد)) دام جموده فيصح وينعقد عن التحقيق .

ومثل هذا قول المعتمد بن عباد يصف فوارة .

(ولربما سلت لنا من مائها ... سيفا وكان عن النواظر مغمدا) .

(طبعته لجيا فزانت صفحة ... منه ولو جمد لكان مهندا) .

وقد أخذت أنا هذا المعنى فقلت أصف روضا .

(فلو دام ذاك النبت كان زبرجدا ... ولو جمدت أنهاره كن بلورا) .

وهذا المعنى مأخوذ من قول علي التونسي الإيادي من قصيدته الطائية المشهورة .

(ألؤلؤ قطر هذا الجو أم نقط ... ما كان أحسنه لو كان يلتقط) .

وهذا المعنى كثير للقدماء قال ابن الرومي من قطعة في العنب الرازقي .

(لو أنه يبقى على الدهور ... قرط آذان الحسان الحور) .

قال علي بن ظافر وأخبرني من أثق به قال ركب المعتمد على ا أبو القاسم ابن عباد لنزهة بظاهر إشبيلية في جماعة من ندمائه وخواص شعرائه فلما أبعد أخذ في المسابقة بالخيول فجاء فرسه بين البساتين سابقا